Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على قدمه . فهو من القداسة والكمال بحيث لا يمكن لأيّ إنسان أن يطاله بقلم أو بلسان . وإنّي لأسألكم : أيّ المنطق هو منطق هؤلاء الغيارى على القديم ، والقائلين بقدسيته وعصمته ؟ وهل يرضون لو تعود بهم الحياة القهقرى إلى حيث كان أسلافهم منذ آلاف آلاف الأجيال ؟ أم تراهم يعتقدون أن ما لديهم من تقاليد وطقوس ومعتقدات هو غاية الغايات ونهاية النهايات فلا زيادة بعده لمستزيد ؟ وإذن فما شغلنا على الأرض من الآن وإلى الأبد إذا لم يكن لنا من أمل في أن نجدّد ونتجدّد ، وأن نبلغ من المعرفة والمقدرة والحرية ولو قيراطاً فوق ما بلغناه حتى اليوم ؟

إنّنا نتوارث التقاليد والنّظم والعوائد والعقائد جيلاً عن جيل . والتقاليد والنظم والعوائد والعقائد الموروثة من شأنها أن تتحجّر وتتعفّن وتنقلب تعصّباً وكرهاً في فكر الوارث وقلبه ما لم يهضمها وجدانه ويجعلها دماً من دمه ولحماً من لحمه . وإذ ذاك فمن حقّه أن يتناولها بالفحص والتمحيص ، وبالشك والتجريح حتى إذا استساغها تمسك بها . وإذا لم يستسغها راح يفتش له عن أخرى يستسيغها . فالإيمان بالله مثلاً — وبغير الله — لا يصحّ أن ينتقل بالوراثة كما ينتقل المال والمتاع والعقار . فهو عمليّة باطنيّة وصلة ذاتيّة بين المؤمن والمؤمَن به . والشكّ باب الإيمان . ومن حقّنا أن نشكّ في ما ورثناه